حديث من القلب

راجعها

الشيخ / ياسر برهامي

دار العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

الطبعة الأولى

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

دار العقيدة

الإسكندرية: ١٠١ ش الفتح باكوس ت: ٠٣/٥٧٤٧٣٢١ ف: ٠٣/٥٧٦٥٦٢١

القاهرة: ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر ت: ٠٠٢٠٢/٥١٤٣١٧٤

E-mail: dar_alakida@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، .وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

فإلى كل من رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

إلى من تريد جنة عرضها السموات والأرض، وتخاف من نار وقودها الناس والحجارة.

إلى كل هؤلاء نخاطب فيهن حبهن لله ﷻ، وحبهن للنبي ﷺ، وحبهن للإسلام.

إلى هؤلاء نخاطب فيهن الفطرة السليمة التي تستجيب لنداء الحق: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب:٣٦)، فالمسلم والمسلمة لا يرون لأنفسهم رأياً، ولا حرية، ولا اختياراً بعد حكم الله ورسوله ﷺ.

لماذا؟!!

أختاه قد تتسألين:

ولماذا أرتدي الحجاب؟!!

فالجواب: لأن حجاب المرأة المسلمة إنما هو فريضة شرعية كالصلاة، والصيام وغيرها من فرائض الإسلام، قال ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٩).

وقال تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور:٣١).

فالحجاب طهارة، قال عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب:٥٣).

والحجاب تقوى، قال عز وجل: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف:٢٦).

والحجاب إيمان فالله سبحانه وتعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنات، فقد قال سبحانه: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ (النور:٣١). وقال سبحانه: ﴿وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأحزاب:٥٩). ولما دخل نسوة من بني تميم على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عليهن ثياب رقاق، قالت: «إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات، وإن كنتن غير مؤمنات فتمتعن به».

وقد حذر سبحانه وتعالى المؤمنات من خطر التبرج، فقال عز وجل: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب:٣٣). فالتبرج سنة إبليسية، قال ﷻ : ﴿يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ﴾ (الأعراف:٢٧).

وقد حذر النبي ﷺ من التبرج فقال: «**صنفان من أهل النار لم أرهما ...الحديث**»، وفيه: «**ونساء كاسيات عاريات مائلات**

مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت (الإبل) المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها» .

يا فتاة الإسلام:

لا تقولي: «أنا واثقة من نفسي» فمهما علا خلقك، وحسن أدبك فلن تكوني كفاطمة الزهراء التي أمرها الرسول ﷺ بالحجاب.

لا تقولي: «سأرتدي الحجاب عندما أقتنع» فهل كلام الله ورسوله ﷺ غير مقنع بالنسبة لك؟!!.

لا تقولي: «القلب أبيض، والنية سليمة» فلو صلح القلب لصلحت الجوارح، قالﷺ : **«ألا أن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب»**.

لا تقولي: «ملابسي محترمة ومحتشمة، وخير الأمور الوسط» فالله ﷻ هو الذي يشرع لا نحن، وما أمرنا به فهو الخير والصلاح، وفيه السعادة.

لا تقولي: «سأرتديه عندما أتزوج»

فالله ﷻ يأمرك به الآن، واعلمي أن الله ﷻ قد جعل الطيبين للطيبات، فعليك أن تختاري الزوج التقي الذي يحرص على طاعة الله، ويغار على أهله.

عجباً فمن الملاحظ أن الفتيات اللاتي يتبرجن، ويظهرن زينتهن كي يعجل لهن بالزواج، قد تأخر سن زواجهن. والجزاء من جنس العمل.

أختي المسلمة: اعلمي أن الحجاب الشرعي لابد له من صفات، وشروط حتى

تكوني قد امتثلت أمر الله عز وجل وأمر النبي ﷺ، وهذه الشروط هي:

شروط الحجاب الشرعي

١-**أن يكون ساتراً لجميع البدن:** أما تغطية الوجه والكفين فمشروع. يقول بعض العلماء بوجوبه، ويقول البعض باستحبابه. أما إذا خيفت الفتنة منها، أو عليها فيجب عليها ستر الوجه والكفين بالإجماع.

وهذا خلاف لما يحدث اليوم من كشف للذراعين، والساقين، والأعناق ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٢- أن لا يكون اللباس في نفسه زينة: لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب:٣٣). وقد شرع الله ﷻ الحجاب ليستر زينة المرأة فلا يعقل أن يكون هو في نفسه زينة تلفت الأنظار.

٣- أن يكون صفيقاً ثخيناً لا يشف: لأن الستر لا يتحقق إلا به، أما الشفاف فهو يجعل المرأة كاسية بالاسم عارية في الحقيقة قال ﷺ : «**سيكون في آخر أمتي نســاء كاسيات عاريات رؤوسهن كأسنمة البخت،**

العنـــوهن فإنـهـــن ملعونات» وهذا يدل على أن ارتداء المرأة ثـــوباً شفـــافـــاً رقيقاً يصفـــــها من الكبائر المهلكة.

٤ - **أن يكون فضفاضاً واسعاً غير ضيق:** لأن الغرض من الحجاب منع الفتنة، والضيق يصف حجم جسمها أو بعضه ويصوره في أعين الرجال، وفي ذلك من الفساد، والفتنة ما فيه.

ونحن نعجب كيف ترضى المسلمة أن ترتدي الملابس الضيقة - كالاسترتش،

والبنطلونات، والبدي، وغيرها من الملابس التي ابتلينا بها في زماننا - علماً بأنه يحرم على المرأة أن تجلس بمثل هذه الملابس - الاستريتش - أمام أبويها أو إخوانها - لأنه يصف الفخذ، وهو عورة بالاتفاق حتى للنساء والمحارم - فكيف تظهر بها أمام الرجال، قال ﷺ : «**صنفان من أهل النار لم أرهما**... الحديث»، وفيه: «**ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت (الإبل) المائلة لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها**».

٥- أن لا يكون مبخراً مطيباً، قـــال رســـول الله ﷺ: «أيـــما امـــرأة استعطرت، فمرت على قوم، ليجدوا ريحها فهي زانية».

٦- أن لا يشبه ملابس الرجال: قال رسول الله ﷺ: «ليس منا من تشبه بالرجال من النساء، ولا من تشبه بالنساء من الرجال». وعن أبي هريرة ﷺ قال: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل».

٧- **أن لا يشبه ملابس الكفار:** قال رسول الله ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**».

وعن **عبد الله بن عمرو** رضي الله عنهما قال: رأى رسول الله ﷺ علي ثوبين معصفرين فقال: «**إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها**».

٨- **أن لا تقصد به الشهرة بين الناس:** قال رسول الله ﷺ: «**ومن لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة ثم**

ألهب فيه النار». ولباس الشهرة هو كل ثوب يقصد به صاحبه الاشتهار بين الناس، سواء كان الثوب نفيساً يلبسه تفاخراً بالدنيا وزينتها، أو خسيساً يلبسه إظهاراً للزهد والرياء، فهو يرتدي ثوباً مخالفاً مثلاً لألوان ثيابهم ليلفت نظر الناس إليه، وليختال عليهم بالكبر والعجب.

احذري التبرج المقنع

أختي المسلمة: إذا تدبرت الشروط السابقة تبين لك أن كثيراً من الفتيات المسميات بالمحجبات اليوم، لسن من الحجاب في شيء.

فقد زين أعداء الإسلام للمرأة ما يسمونه (الحل الوسط) الذي ترضى به المحجبة ربها - زعموا - وتحافظ على أناقتها في نفس الوقت: ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ

يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ (النساء:٢٧-٢٨). فقد ترى فتاة تكشف عن عنقها، وذراعها أو ساقها، وتزعم أنها محجبة ترضي ربها.

قد نرى فتاة ترتدي بنطلوناً ضيقاً أو حزاماً في الوسط، وتزعم أنـها محجبة ترضي ربها.

الدين يسر

أختي المسلمة: إن الحجاب لم يفرض عليك تضييقاً، وإنما تشريفاً لك، وتكريماً. ففي ارتداء الحجاب الشرعي صيانة لك وحماية للمجتمع من ظهور الفساد، وانتشار الفاحشة.

فلا تظني أن الحجاب عائق لك في الحياة فإن الله جعل اليسر في طاعته: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ (الحج:٧٨).

وطاعته هي طريق السعادة، ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (طه:١٢٣).
وجعل الضيق في معصيته: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ (طه:١٢٤).

فمن ظن أن الله يضيع من طاعه فقط ظن بالله ظن السوء.

سمعنا وأطعنا

إن المسلم الصادق يتلقى أمر ربه ﷻ ويبادر إلى ترجمته إلى واقع عملي حباً وكرامة للإسلام، وإعتزاز بشريعة الرحمن، وسمعاً وطاعة لسنة خير الأنام: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (النور:٥١). إذن لا خيار أمام أمر الله، ولا تردد في امتثال حكم الله فهيا إلى التوبة.

أيتها الأخت المسلمة: إن كنت حقاً قد رضيت بالله ربـاً، وبالإسـلام دينا، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً، وبزوجاته، وبناته، ونساء المؤمنين أسوة وقدوة، سارعي إلى أمر الله وقولي كما قال موسى عليه السلام: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ (طه:٨٤). قولي كما قال المؤمنون والمؤمنات من قبل: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ (البقرة:٢٨٥).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

لماذا ....؟!!

أختي المسلمة: إنه سؤال حائر يتردد في وجدان كل إنسان منا، ألا وهو لماذا خلقنا الله عز وجل في هذه الدنيا؟!!.

فإذا تلمسنا الإجابة من كتاب الله ﷻ فإذا هي: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦). فعبادة الله ﷻ هي الغاية التي من أجلها خلق الإنسان وأرسل إليه الرس ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠

فَٱعۡبُدُونِ﴾ (الأنبياء:٢٥). فانقسم الناس إلى فريقين فريق في الجنة، وفريق في السعير.

والعبادة لا تقتصر على الصلاة، والصيام فقط بل تشمل كل عمل، وقول يحبه الله بل تشمل كل نواحي الحياة: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢-١٦٣).

قصة وعبرة

أختي المسلمة: تـأملي قول الله ﷻ : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (آل عمران:٣٥).

فقد نذرت هذه المرأة الصالحة مولودها أن يكون عبداً خالصاً لله فلما وضعته أنثى قالت: ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ

ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (آل عمران:٣٦-٣٧).

فقد فطنت هـــذه المرأة الصالحة أن المرأة ليست مساوية للرجل في مجالات الدنيـــا ولكنها قـــد تتفـــوق في عبادة الله ﷻ فـــوالله إن مريم ابنـــة عمران خير من آلاف بل ملايين من رجال زماننا.

فلعلك أختي المسلمة أن تقبلي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فتعرفي كيف

كرم الإسلام المرأة، وحافظ على هذه اللؤلؤة، وتتعرفي على الدور الذي حدده لك الإسلام، وما أعطاه لك من حقوق، وما طلب منك من واجبات، ولا تتبعي كل ناعق من الشرق أو الغرب. قال أحدهم: «جئنا لننـزع الحجاب عن المرأة المسلمة، ونغطي به القرآن!!».

❁ ❁ ❁

فهرس الموضوعات

من مؤلفات الشيخ ياسر برهامي

- فتح المجيد (بتعليق الشيخ /ياسر برهامي).
- لا للتدخين.
- لا إله إلا الله مفتاح الجنة.
- لا إله إلا الله كلمة النجاة.
- فضل الغني الحميد.
- فقه الخلاف.
- منة الرحمن.
- العبودية وظيفة العمر.
- قصة أصحاب الأخدود.

من إصدارات دار العقيدة

- الابتلاء سنة ماضية.
- عقيدة أهل السنة والجماعة فى الصحابة وأهل البيت والرد على الشيعة الإثنى عشرية.
- ملامح رئيسية للمنهج السلفي.
- كفاية الأخيار فى غاية الاختصار.
- احذر أقوال وأفعال واعتقادات خاطئة.
- فتاوى العلماء للنساء.
- المنهج السلفي لا الحداثة.